بما كسب رهين اي موتمن فاما ان تثيبه حسناته واما ان تمسك
سيئاته وامددناهم بفاكهة الامداد هو الزيادة مرة بعد
مرة يتنازعون فيها كاسا اي يتعاطونها اذ هم جلوس اهل
الشراب لغوا ولا تاثيما اللغو الكلام الساقط والتاثيم الذنب
فتى بخلاف خمر الدنيا غلمان لهم يعني خدامهم كانهم لؤلؤ مكنون
اللؤلؤ الجوهر والمكنون المصون وذلك لحسنه وقيل هو
الذي لم يخرج من الصدف قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
اي كنا في الدنيا خائفين من الله والاشفاق شدة الخوف السموم
اشد الحر وقيل هو من اسماء جهنم انا كنا من قبل ندعوه
يحتمل ان يكون بمعنى نعبده او من الدعا بمعنى الرغبة ومن
قبل يعني في الدنيا قبل لقائه انه هو البر الرحيم البر
الذي يبر عباده ويحسن اليهم وقرئ انه بفتح الهمزة على
ان يكون مفعولا من اجله او يكون هذا اللفظ هو الدعوى
وقرئ بكسرها على الاستيناف فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي ذكر
الناس ثم نفى عنه ما نسبه اليه الكفار من الكهانة والجنون
ومعنى بنعمة ربك انعام الله عليك ام يقولون شاعر نتربص
به ريب المنون ام في هذا الموضع وفيما بعده للاستفهام
بمعنى الانكار والتربص والانتظار وريب المنون حوادث الدهر
وقيل الموت وكانت قريش قد قالت انما هو شاعر ننتظر
به ريب المنون فيهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء
كزهير والنابغة قل تربصوا امر على وجه التهديد انا
معكم من المتربصين ام تامرهم احلامهم بهذا الاحلام العقول اي تبيح لهم
ان امروهم بهذا والاشارة الى قولهم شاعر او الى ما هم عليه
عقولهم بهذا والاشارة الى قولهم شاعر او الى ما هم عليه
من الكفر والتكذيب واسناد الامر الى الاحلام مجاز كقوله

اصلوتك

اصلواتك تامرك ام هم قوم طاغون ام هنا بمعنى بل ويجعل ان تكون
بمعنى بل وهمزة الاستفهام بمعنى الانكار كما في هذه المواضع
كلها قليا قوا بحديث مثله رد عليهم واقامة حجة عليهم والامر
هنا للتعجيز ام خلقوا من غير شيء فيه ثلاثة اقوال احدها
ان معناه ام خلقوا من غير رب انشاهم واستعبدهم فنزل
ذلك لا يعبدون الله الثاني ام خلقوا من غير اب ولا ام كالجمادات
فهم لا يؤمرون ولا ينهون كحال الجمادات الثالث ام خلقوا من
غير ان يجازوا او يجازوا باعمالهم فهم على هذا كقوله
افحسبتم انما خلقناكم عبثا ام هم الخالقون معناه ام هم
الخالقون لانفسهم بحيث لا يعبدون الخالق وقيل ام الخالقون
للسموات بحيث يتكبرون ام عندهم خزائن ربك المعنى
ام عندهم خزائن الله بحيث هم يستغنون عن عبادتهم وقيل
عندهم خزائن الله بحيث يعطون من شاؤا ويمنعون من
شاؤا ويخصون بالنبوة من شاؤا ام هم المصيطرون
اي الارباب الغالبون وقيل المصيطر المسلط القاهر
ام لهم سلم يستمعون فيه يعني ام لهم سلم يصعدون به
الى السما فيسمعون ما تقول الملايكة بحيث يعلمون صحة
دعواهم ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون سئاله
انسالهم على الاسلام اجرة فيثقل عليهم مغرمها فيشق
عليهم اتباعك ام عندهم الغيب فهم يكتبون المعنى اعندهم
اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه حتى يقولوا لا نبعث وان
يبعث لا نعذب وقيل المعنى فهم يكتبون للناس سنة وشرايع
من عبادة الاصنام وتكذيب الرسول وغير ذلك ام يريدون
كيدا اشارة الى كيدهم في دار الندوة بالنبي صلى الله عليه
وسلم حيث تشاوروا في قتله او اخراجه فالذين كفروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)